

وانجرفت معه عساكر عظيمة منها نائب طرابلس، ونائب حماة، ونائب صغد، فخرج إليه الملك الصالح بعساكره، فلما بلغه ذلك رجع من قبلى إلى دمشق إلى جهة حلب، فمنع عنها وتشتت شمله، وتفرقوا أيادى سبأ، واستقر نائباً بحلب عوضه الأمير أرغون الكاملى.

وفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة:

وقع فى القبضة يلبغا أروش، وبكلمش، وأمير أحمد وقتلوا وحضرت رؤسهم من حلب إلى القاهرة.

وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة:

خلع الملك الصالح وأعيد الملك الناصر حسن إلى السلطنة، واستقر طاز فى نيابة حلب عوضاً عن أرغون الكاملى.

وفىها: كانت قراءة العهد بيننا وبين أهل الذمة، وألزموا بما فيه وجعل للإسلام وأهله نصرة عظيمة بذلك.

وفى سنة ست وخمسين وسبعمائة:

كملت المدرسة الشيخونية بالقاهرة وحضر بها شيخ شيوخها أمجد الدين الحنفى، وبقية الشيوخ ذوى المذاهب الثلاثة.

وفىها: توفى العلامة تقى الدين السبكى.

وفى سنة سبع وخمسين وسبعمائة:

نودى ألا يستخدم أحد من أهل الذمة فى شىء من الجمعات الديوانية وألا يمكنوا أن يكونوا صيارف.

وفىها: استحوذ الفرنج على صيدا.

وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة:

توفى أرغون بن طيحوا الكاملى بالقدس الشريف، ودفن فى تربته هناك وعمره دون الثلاثين سنة، أنشأه الملك الصالح إسماعيل، وزوجه أخته من أمه، وكان يسمى أرغون الصغير، فلما مات الصالح وولى أخوه الكامل أعطى أرغون نقد مائة ألف ونهى أن يسمى أرغون الصغير، فسمى الكامل، وولى نيابة حلب، ثم انتقل إلى نيابة دمشق،